Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

لا تحسن الظن !

واتفق أن بات أبو جعفر بن سعيد معها فى بستان بحور مؤمل ، على ما يبيت به الروض والنسيم ، من طيب النفحة ونضارة النعيم ، فلما حان الانفصال ، قال أبو جعفر وكان يهواها ، وكتب بها إليها بعد الافتراق ، لتجيبه على عادتها فى ذلك :

رعىَ اللهُ ليلاً لم يُرِحْ بمذمَّم ... عشيةَ وارانا بحوْرِ مؤمّلِ
وقد خفقت من نحوِ نجدٍ[١٤] أريحةٌ ... إذا نفحتْ هبّتْ بريَّا القرنفل
وغرّد قمْرىٌ على الدوح وانثنى ... قضيبٌ من الريحان من فوق جدول
ترى الروْض مسرورًا بما قد بدا له ... عناقٌ وضم وارتشافُ مُقبِّل

فكتبتْ إليه بقولها :

لعمرُك ما سرَّ الرياضُ بوصلنا[١٥] ... ولكنه أبدى لنا الغلَّ والحسدْ
ولا صفَّقَ النهرُ ارتياحًا لقربنا ... ولا غرَّدَ القمرى إلا لما وجدْ[١٦]
فلا تُحسن الظن الذى أنت أهلُه ... فما هو فى كل المواطن بالرَّشدْ
فما خلت هذا الأفقَ أبدى نجومه ... لأمر سوى كيما تكون لنا رصدْ

٣

زيارة مفاجئة

كان أبو جعفر يومًا فى منزله مع من يحب أن يخلى معه من الأجواد الكرام ، على راحة سمحت بها غفلات الأيام ، فلم يشعر الا بالباب يضرب ، فخرجت جارية تنظر من

---

(١٤) نجد وحور المؤمل من أجمل ضواحى غرناطة الإسلامية ، ومسكن الطبقة العالية ، ومؤمل الذى ينسب إليه الحور كان مولى لباديس بن حبوس أمير غرناطة .

(١٥) فى الإحاطة وصالنا .

(١٦) فى الإحاطة ولا مدح .